

# رسالة المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي

بمناسبة مرور عشرين سنوات على تأسيسه

1962 — 1972

اللهم صل على محمد وآل محمد

## التعريب ضرورة وطنية وواجب قومي :

لماذا كان التعريب ضرورة وطنية يفرضها علينا واتمنا المعاصر كما فرضت على اجيال من قبلنا ؟ ثم لماذا كان التعريب كذلك « واجبا قوميا » يحتنه علينا تاريخنا المشترك ، وشعورنا القومي وایماننا العميق بلغتنا ؟

لقد كان التعريب ضرورة لانه التعبير الصادق عن طموحنا ومرامينا ، ولانه الرغبة التي عبرت عنها الامة العربية في التطور والحقا بركب الامم الراقية ، والواقع انه لا ينقص العرب شيء في تحقيق المطامح وبلوغ الغايات التي يتوقون اليها ، وذلك انه اذا كانت الحضارة « سجلا بين الامم » فان العرب قد ذاتوا من نعميها الكثير لذا فلم يكن غريبا عليهم ان يعملوا من جديد من اجل بناء صروح امجادهم التي ظلت زمنا حصونا منيعة وقلاعا ممتينة تشع بنور المعرفة والفكر ومختلف العلوم ، وتضيء دياجي الظلام في اوربا التي كانت غارقة في ضباب الجهل والتأخر والانغلاق .

وكائن ترى من يتهمنا بالمعقم العقلي ويرمينا بالخمول الفكري وكان تربتنا قد اجذبت ولم تعد تعطي انما اذا يغيرون ويؤثرون وينتجون وينبغون ويساهمون في دفع ركب الحضارة المعاصر .. كثير منا تراهم يتبجحون بمثل هذه الادعاءات التي لا يمكن ان توصف الا بانها ادعاءات باطلة لانهم لو تأملوا قليلا واعنوا النظر في تواريخ الامم على اختلافها لتبين لهم ما لم يكن في حسابهم ذلك انه اذا كان العرب قد مستهم جراح وتروح اجلت نهضتهم فقد اصيبت امم اخرى من قبلنا بمثل ما اصابنا ومقدت اسباب الحضارة والتمدين والرخاء . والتاريخ يقف شاهدا من خلفنا يعطينا المثل تلو الآخر .

ولقد كثرت الدراسات والابحاث في العصر الحديث عن دور الحضارة العربية في النهضة المعاصرة وطلعت علينا كتب مختلفة باقلام كتاب وباحثين اجانب لا تربطهم بالعرب او الاسلام اقل الصلات ومع ذلك جاهرنا بالحق لانه حق ، ونشروا كتبهم وابحاثهم بلغاتهم وترجم بعضها الى كثير من لغات الارض ، وهكذا راينا امثال دوزي وبروكلمان ، وادوارد فون ديك ، وبروفنسال ، وجورج انطونيوس ، وزنجريد هونكه ، وتوينبي ، وميشر ، وما سينون ، وبلاثيوس ، وغيرهم وغيرهم ، كلهم وقعوا تحت سحر هذه الحضارة التي نجرها عرب خرجوا من الصحراء كانوا يسكون الجملة جمالهم فمذا بهم يغيرون مجرى التاريخ في حقبة ما من الزمن حينما بسط هؤلاء « البدو » نفوذهم حول العالم المعروف في ذلك الابان في فترة وجيزة حار في ادراك سرها المؤرخون حيث كان من :

الأعاجيب أن يروع كسرى      ويفر الرومان تحت السلاح  
وينال الملك العظيم بسداة      من جفاة الأعراب غير الوشاح  
عدة الجيش مصحف وحمام      وهدير التسبيح تحت المصباح  
ما تنادوا الله أكبر الا      رقص السيف في ظلل الرماح

وبعد أن استتب الأمر للعرب اثر فتوحاتهم الكبرى، اثبتوا للأمم التي فتحوها انهم — حتى وان كانوا قوما غير الوشاح — يحملون بين أعطاف قلوبهم احساسا مرهفا صقلته نسيمات الغياضي يتجلى في اشعارهم الرقيقة الخالدة ، وفي آدابهم العريضة الاصيلية التي تحفل بجميل القيم ، وحيد الخصال ، وبلغ الحكم ، كما اثبتوا للعالم كذلك أنهم أمة متفتحة قابلة للتأقلم والتطور والمطاوعة والانصهار والتجانس فاذا بهم ينكبون على ثقافات غيرهم من الأمم ، هندية ، ورومانية ، ويونانية ، وفارسية ... وغيرها ينتقلون منها واليها ، ويترجمون ويحللون ويناقشون ويعلقون ولا يحارون في اختيار فن دون آخر أو علم دون علم ، فكانت الحكمة بجانب الفلسفة والمنطق، بجانب الطب والفلك ، والصيدلة ، والرياضيات ، بجانب الآداب . بحكاياتها وتصمصمها وأساطيرها وامثالها واشعارها بجانب العلوم اللغوية والمعجمات أضف الى ذلك العديد من النظم والفنون والعادات وهلم جرا ، تلكم كانت البيئة العربية كانت مرآة لا يعلوهها الصدا شفافة نقية تنعكس عليها كل المظاهر الحضارية والفكرية والاجتماعية وغيرها للأمم الأخرى حقا « لم تنحصر الفتوحات العربية في الناحية العسكرية فقط ، بل تعدتها الى الناحية الثقافية ، لقد كان في العرب علماء وفلاسفة وحكماء ، درسوا الفلسفة اليونانية وعلومها ونبشوا منها ما كان الحكم الروماني قد اقبل عليه الابواب ، فكان للعلماء والفلاسفة العرب الفضل في اعادة الثقافة اليونانية الى رونقها ، فعندما كانت السلطات الغربية في القرون الوسطى المظلمة ، في خضوعها المطلق للكنيسة الرومانية ، تنصاع مسيرة أو مخيرة لأحكامها ، وتنفذ ارادة الكنيسة دونها بحث او جدل ، وعندما كانت محاكم التفتيش تحكم بالموت والاحراق والتشريد على كل من نازع السلطة البابوية تعاليمها وعقائدها .. وعندما كان الجهل مخيبا على ربوع وحياة الغرب ، كان علماء العرب يبحثون عن المعرفة اينما وجدت، وكان خلفاء العرب يسهلون لهؤلاء العلماء مهماتهم ، ويقدمون لهم المساعدات فعكف الباحثون على اخراج العلوم اليونانية من مدفنها ونقلوها الى العربية ، وزادوا عليها من اختباراتهم ونظرياتهم ومشاهداتهم ووضعوا كتباً قيمة في الفلسفة والطب والجبر والكيمياء والرياضيات والفلك وقام منهم رجالون الى بلاد الغرب والشرق ، ودرسوا اللغات المنتشرة فيها ، وترجموا من كتبها ما لا يزال الى يومنا هذا يدرس للطلاب» (1) ولقد كانت « اللغة العربية » هي الاداة التي تم عن طريقها تحقيق هذه النهضة العربية الكبيرة ، أجل عن طريق « الحرف العربي » مرت كثير من ثقافات وفلسفات وعلوم الأمم وهنا اثبتت هذه اللغة مدى طواعيتها ومرونتها في الأخذ والعطاء ، في الترجمة والنقل ، في التعريف والتعبير ، لقد كان لامتزاج هذه الحضارات وتجانسها اكبر الآثار على تطوير اللغة وتزويدها بطاقات أكبر وامكانيات أوسع بنسبب التأثيرات الخارجية النابعة من لغات أخرى متعددة ، فبرهنت اللغة العربية حينئذ أنها فعلا قادرة على هضم كل غريب وقبول كل جديد وتلويحه باللون العربي أو « تعريبه » ان صح التعبير ، بل انها أخذت وأعطت بدورها العديد من الكلمات والتعابير والتراكيب

(1) « قصة الانسان » تأليف الدكتور جورج حنا ص 81 — 82 ، نشر دار العلم للملايين — بيروت .

والصيغ والأبنية إلى غيرها من اللغات سواء السامية كالسريانية أو الهندوأوربية كالفارسية واليونانية الخ .. كما ظهرت آثار هذا التأثير فيما بعد في كثير من اللغات الحية التي يعيش بين ظهراننا اليوم ...

ولم يكن خافيا على أحد أن العربية بذلك دخلت امتحانا شاقا وخاضت معركة ضارية خرجت منها منتصرة مظفرة شامخة الرأس ، حتى أننا كنا نجدنا تفرص نفسها حتى على غير العرب وتسيطر عليهم بخلو بيانها وجميل معانيها ، وسهولتها ، ومرونتها ، وراثتها وخصوبتها فإذا هم مأخوذون بها متبارون في الفوص عن دررها وصدفاتها ، فكان منهم الشاعر والأديب والطبيب والرياضي والمترجم ، والكاتب ، والمصنف ، والمؤرخ والصيدلي والسياسي .. وغيره والأمثلة أشهر من أن تذكر في هذا الصدد ، ويكفي أن يلتقى الدارس نظرة عابرة على أسماء من نبغوا في المجتمع العباسي مثلا يتبين له الكثير منها .

في تلك الحقبة المبكرة عرفت اللغة حركة تعريب نشيطة للغاية حيث كان العرب ينقلون الأسماء والمقابلات الأجنبية ولقد دخل العديد من هذه الكلمات اللغة العربية واستقرت فيها حتى كاد البعض يخالها عربية الأصل : « ومن المعربات القديمة السندس والاستبرق والدرهم والدينار ، وفي الكتاب لسيوييه إشارة إلى بعض المعربات ونص على أنها سابقة للإسلام وكان العرب يلحقون ثارة الالفاظ الأعجمية بالأبنية العربية وأوزانها وتارة أخرى يبقونها كما هي وقد يطغى المعرب على العربي الأصيل لأنه أدل على المعنى » (2) ولقد عقد المرحوم أحمد أمين في كتابه المشهور « ضحى الإسلام » فصلا تحدث فيه بأسهاب عن الثقافات الكبرى وتأثيراتها على المجتمع العربي ساق فيه العديد من الأمثلة هذه بعضها : « حكى الصولي قال : « حدثنا علي ابن الصباح قال : سمعت الحسن بن رجاء يقول : ناظر فارسي عربي بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فقال الفارسي : ما احتجنا اليكم قط في عمل ولا تسمية ، ولقد ملكتم فما استغفنتم عنا في أعمالكم ولا لغتكم ، حتى طبيخكم وأشريتكم ودواوينكم وما فيها على ما سمينا ، ما غيرتموه ، كالاسفيداج ، والسكجاج والدوغباج ، وأمثلة كثيرة ، وكالسكنجين ، والخلنجين والجلاب وأمثاله كثيرة ، وكالروزنامج والإسكدار والفراونك وان كان روميا ! — ومثله كثير فسكت عنه العربي ، فقال له يحيى بن خالد قل له : اصبر لنا نملك كما ملكتم الف سنة ، بعد الف سنة كانت قبلها لا نحتاج اليكم ، ولا إلى شيء كان لكم !

ويقول الجاحظ « ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم ، ولذلك يسمون البيطخ الخريز » وكذا أهل الكوفة فانهم يسمون المسحاة « بال » ، و « بال » بالفارسية ... وأهل البصرة إذا التقت أربعة طرق يسمونها مربعة ويسمونها أهل الكوفة « بالجهارسو » والجهارسو بالفارسية ويسمونها السوق أو السويقة « وأزار » والوازار فارسية ويسمونها القناء خيارا والخيار فارسية الخ » (3) .

وهكذا رأينا كيف أن العربية بفضل « الطواعية والعمق » اللذين عرفت بهما استطاعت أن تأخذ وتعطي وتؤثر وتتأثر وتزيد من ثروة الفاظها وتوسيع رقعة معجمها وتلون آدابها وهذا ليس بالغريب الجديد ، صرح مرة المستشرق المعروف

(2) في اللغة والأدب للدكتور إبراهيم بيومي مذكور ص 38 — 39 .  
(3) نقلا عن ضحى الإسلام ، أحمد أمين ص 174 — 175 الجزء الأول .

ادوارد مون ديك بشهادة قيمة في هذا الصدد جاء فيها : « ان اللغة العربية من اكثر لغات الارض امتيازاً وهذا الامتياز من وجهين الاول من حيث معجمها والثاني من حيث استيعاب آدابها » (4) .

وإذا كانت العربية قد حققت نصراً كبيراً على اللغات الأخرى في حاسب متفاوتة من التاريخ ، فإننا نراها اليوم تشهد صراعاً أشد ضراوة وأعنف وطأة من سابقه ، فقد أحرز الغرب تصب السبق حضارياً وتقهقر الركب العربي حقبة من الزمن وشلت حركاته بسبب النكبات المتوالية التي لحقت بالعرب في القرون الأخيرة التي أعقبت عصور الانحطاط حيث جثم على صدر العالم العربي مستعمرات جديد وكانت عجالات التاريخ تدور لغير صالح العرب فكانت النتيجة أن تقدم هؤلاء وتأخر أولئك ولكن ما أن تحركت جحافل الاستعمار مغادرة أرض العرب — بدون رجعة — بعد أن تعالت صيحات التحرر في كل مكان — حتى بدأت حركات الترجمة والنقل والتعريب تعود الى سالف عهدها من جديد ، فكان للبنان ومصر والشرق العربي بصفة عامة أكبر الفضل في ارساء دعائم هذه النهضة وبعث القومية العربية .

والذي يعنينا هنا في المقام الأول هي مسألة التعريب التي ظلت تشغل أذهان العرب خلال هذه الفترة وما زال الخلاف في بعض البلاد محتداً بين مؤيد ومعارض في الوقت الذي تلمس فيه الخطوات الجادة التي خطتها كل من الجامعات اللغوية في البلاد العربية منذ مدة ليست قصيرة في تعريب العديد من المسميات وإيجاد مقابلات عربية لها مع بعض الحيطه والتروفي أول الأمر حيث : « أقر المجمع العربي في القاهرة — مثلاً — معربات كثيرة وحديثة في العلوم والفنون وقبل ما اشتق منها من أمثال وأوصاف ، ما دام لا بد منه ، وأصبح التعريب لا ينظر اليه في توجس وخيفة كما كان الشأن من قبل ، ولا شك في أن اللفظ الشائع الاستعمال وأن كان أعجمياً ، أولي من اللفظ العربي المهجور ، ما دام يؤدي المعنى في دقة ولا يخرج على أصول اللغة » (5) .

وبجانب الجامعات العربية والمؤسسات العلمية الأخرى والجامعات كانت هناك الجهود الفردية التي اضطلع بها أفراد نذروا أنفسهم لخدمة العلم وإبراز الطاقات المائلة والتدرات الكبيرة التي تتوفر عليها لغتهم داحضين للشكوك التي يثيرها بعضهم في بلد أو في آخر حول هذه المسألة التي ما فتئت تعد في نظرهم « شائكة » .

## مع كتاب الأستاذ محسن سليم حول التعريب :

الف الأستاذ المحامي محسن سليم كتاباً أسماه « التعريب في لبنان مشاكله وأبعاده » (6) أبرز فيه بعض الصعوبات التي تعترض قضية التعريب في العالم العربي عامة وفي لبنان خاصة ، والذي يهمننا من كتاب الأستاذ سليم هو حديثه حول ما أسماه « بالتعريب المرتجل » حيث يرفض فكرة التعريب أساساً إلا إذا توفرت شروط سيجيء ذكرها بعد قليل .

ينظر الأستاذ سليم الى مسألة التعريب بشيء من الحيطه والحذر الشديدين فبعد أن قام بتحليل « لعزلة الانسان العربي ثقافياً ونفسياً » حيث وجه اتهامات

(4) تاريخ العرب وآدابهم ادوارد مون ديك ، نقلاً عن كتاب فلسفة اللغة العربية للدكتور عثمان أمين ص 104 .

(5) في اللغة والأدب للدكتور ابراهيم بيومي مذكور ص 40 .

(6) نشر هذا الكتاب عام 1971 عن مطبعة سليم — بيروت — لبنان .

لجميع المحاولات التي يبذلها العرب في هذا الميدان أو سواء متناسيا تجربة سوريا  
الرائدة في هذا الصدد وهي التي أثبتت أنها سائرة في طريق سوي منذ بدأت تجربة  
التعريب سنة 1919 أي منذ أكثر من خمسين سنة !

يذهب الأستاذ سليم في ص 31 من كتابه الى أن « لبنان هو الرئة التي يتنفس  
بها العرب في المحنة التاريخية التي يبرون بها اليوم ولذلك يتعين المحافظة على دوره  
الثقافي التقليدي وتعزيز الإقبال في مدارس وجامعاته المزدهرة على اللغات الأجنبية  
وان كل محاولة ترمي الى زج برامج التعليم اللبنانية في مأزق التعريب على الطريقة  
التي اعتدت في بعض البلدان الأخرى — هي — جريمة ترتكب بحق المصلحة العربية،  
فضلا عن كونها تنافي الواقع اللبناني وتنقض الوجود اللبناني الناتج عن تفاعل  
ثقافات الشرق والغرب وتلاثي اللغات الحية في اطار عربي مثالي فريد » (7) .

ولا شك في أن القارئ الكريم يتصور معي مدى الخطورة التي ينطوي عليه هذا  
الكلام ، ويعود الأستاذ سليم في صفحة 36 من نفس الكتاب — بعد أن ينوه بسدور  
اللبنانيين الأوائل في التاريخ العربي الحديث والنهضة المعاصرة — فيضيف : « ناهيك  
عما عربوه من المصطلحات وأكملوه من المنجزات الفكرية وشرحوه من المعاجم  
وفسروه من الآثار العلمية في زمن كانت المواطنة العربية فيه مواطنة تركية ، وفي حقبة  
مظلمة لم يكن يستطيع اجتهاد البصائر العربية خلالها أن يتخطى رتاج الباب العالي  
... الخ » (8)

اللبنانيون اذن ساهموا في النهضة المعاصرة وهم قد « عربوا المصطلحات  
وشرحوا المعاجم وفسروا الآثار الادبية والعلمية » وكانت تجربتهم في ذلك فعلا  
تجربة فريدة في بابها أعطت المثل لمن جاء بعدهم ، أيجوز لنا اذن بعد هذه  
الاجتهادات والمحاولات الجادة أن نتشكك في مسألة التعريب الى هذا الحد .. خصوصا  
بعد ان اتت ثمارها الطيبة في بعض البلاد العربية ؟ ! لا اظن ذلك .

وقد عين الأستاذ سليم ثلاثة صعوبات اساسية تحول — في نظره — دون بلوغ  
الغاية المرجوة من التعريب وهي :

اولا : مشكلة القراءة العربية .

ثانيا : السباق مع الزمن

ثالثا : التنسيق على المستوى العربي .

ليس بخاف على احد ان مشكلة القراءة فعلا تعد من أكبر المشاكل التي تواجه  
الباحثين العرب ، ولقد شغلت هذه المشكلة أذهان كثير من المشتغلين بقضايا اللغة  
كما كانت محط عناية واهتمام من لدن الجامع العربية والجامعات والامراء ولكن ليس  
الى الحد الذي يجعلنا نتوقف عن التعريب كلية منتظرين وجود حل لهذه المشكلة ،  
لاننا في انتظارنا أو في نقاشنا لحظها سنضيع منا سنين لا يمكن التكهّن بعددها  
وسنزيد بذلك من تعميق الهوة التي تفصلنا عن التعريب ، لا يضيرنا اذن أن نعرب  
خصوصا وأن مسألة التعريب غالبا ما يتبناها اناس مختصون اي الصفوة المتضلعة  
في علوم اللغة وكل ما يتعلق بها ، لذا فلن تستفحل بينهم الخلافات — الا فيما ندر —

(7) التعريب في لبنان مشاكله وأبعاده ، ص 31 .

(8) نفس المصدر السابق ص 36 .

كما أنهم — حتيا — سيتغلبون على مشكلة القراءة هذه التي لا يتضرر منها — في الغالب — سوى المبتدئ أو غير المتخصص ، وسيكون في صميمهم هذا كسب للوقت ولحاق بالزمن وليس العكس .

ويذهب الأستاذ سليم في النقطة الثانية الى أبعد من ذلك حيث يقرر : « ان الدراسة بلغة أجنبية مع تحصيل العلم الأقرب الى الكمال تظل خيرا وأفضل من الدراسة باللغة العربية مع تحصيل العلم الناقص والبقاء في اطار الثقافة الضيقة » (9)

ومع صواب الفكرة وصدق نية صاحبها تظل هذه العملية في الحقيقة في غير صالح العربية ولا التعريب ، اذ أننا بانجاهنا كلية الى التعليم بلغات أجنبية على ادعاء انها الأكثر علمية ، انها نحن نقيم برزخا واسعا بيننا وبين لغتنا الأم ، اننا بذلك سنتخلى عنها شيئا فشيئا دون أن نشعر بالخطر الذي يدهنا ، ذلك حينما تتخرج اجيال من شبيبتنا وقد اكلت تعليمها بلغات أجنبية ، ترى — في هذه الحال — ما مصير الاجيال التي ستنشأ على أيدي هؤلاء المشبميين بالثقافة الاجنبية وعلومها ، اظن ان الإجابة عن هذا السؤال تعد ضربا من اللغو ..

ليس من الخير والحكمة اذن أن نجذب بمجدافين بدلا من مجداف واحد لنحافظ على توازننا أولا ثم لنصل الى الغاية دون أن تجرفنا التيارات الى حيث لا ندرى ؟ والأمثلة كثيرة متعددة في عالمنا العربي ممن نبغوا في لغتين أو أكثر فأعطوا واثروا بسخاء في شتى مجالات الفكر وحقول العلوم .. وأما في النقطة الثالثة ، التي عنوانها الأستاذ سليم « بفقدان التنسيق على المستوى العربي » فالواقع انني استغربت بادية ذي بدء لكون الأستاذ الفاضل لم يشر لا من قريب ولا من بعيد الى وجود مكتب عربي للتعريب يقوم بنفس المهمة التي نفاها ! الا وهو المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي التابع لجامعة الدول العربية ، ذلك ان مهمة هذا المكتب ان هي في الواقع الا عملية تنسيق وتقريب وتوحيد جميع ما تقره الدول العربية من مصطلحات واختيار الأنسب منها والأيسر والادق تعبيرا عن المعنى المراد لمرض كل ذلك في مؤتمرات دورية تعقد كل مرة في بلد من البلاد العربية ، وفيها يتم الاتفاق على الصيغ الأخيرة للمشاريع التعريبية المقدمة توخيا للقضاء على البلبلة والفوضى وحتى «لا يترك الحبل على الغارب ويصبح لكل دولة عربية من المحيط الى الخليج مؤسسات تعريبها الخاصة ومعاجمها وتعابيرها واصطلاحاتها العلمية المختلفة» (10) ، أجل هذه هي الغاية التي كان من أجلها المكتب وقد أعطى في هذا الصدد — منذ انشئ — المثل تلو الآخر في تحقيقها ، تجلى ذلك في المشاريع المعجمية العلمية المختلفة التي نسقتها لحين عرضها على مؤتمر التعريب الثاني المزمع عقده بالجزائر في أواخر عام 1973 ، بجانب ما اضطلع به من مهام في مختلف النشاطات الفكرية واللغوية الأخرى كلها تعد من صميم عمل التعريب ، اذ ليس التعريب — فقط — وضع أو ايجاد مقابل عربي لمصطلح اجنبي ، وانما يعني كذلك مواكبة جميع اشكال التقدم العلمي المعاصر مسع العمل على استكمال المفاهيم والمدرجات الانسانية الجديدة بتتبع ما يستجد في العالم الحديث لوضع أداة التعبير عنه بلغة عربية موحدة وقد اصدر المكتب لهذه الغاية نحو الثلاثين معجما منها معاجم البترول والرياضيات والجيولوجيا والعلوم المختلفة الأخرى ومعاجم المعاني وغيرها مما سيجيء ذكره في مكانه من هذا البحث .

(9) نفس المصدر السابق ص 46 .

(10) مما جاء في النقطة الثالثة من كتاب الأستاذ محسن سليم .

ومع ذلك نظل نقدر الغيرة العربية الصادقة التي تجلت في كل سطر من كتاب الأستاذ سليم ، تلك الغيرة التي تترجمها الرغبة الطيبة في تعريب متان بعيد حسن الارتجال وفي مأمن من المؤامرات التي تحاك ضد العربية والعروبة .

وعلى هذا الأساس العلمي الرصين يمكن أن نواصل سيرنا من أجل التعريب المتأني العميق ، ولقد رسم المكتب الدائم خطة عمل بالاتفاق مع الهيئات العربية العلمية المختصة ، تستهدف القضاء على البلبلة والفوضى اللتين تعيشهما المصطلحات والمقالات العربية في كل بلد عربي ، ولهذه الغاية كذلك سوف يعقد مؤتمر التعريب الثاني - المشار إليه - لينظر في شأن المشاريع المعجمية التي سيرها نهائيا قصد توحيد المصطلح العربي وتعميمه ونشره ، وعلى هذا الأساس ينبغي لنسا أن ننظر الى مسألة التعريب بعين الاعتبار ونعيرها الأهمية اللازمة لأنها التعبير الصادق عن أمانينا في احلال لغتنا محل لغة الأجنبي الدخيل وللحفاظ على شخصيتنا وكياننا للقومي وتراثنا المجيد ، ثم ان « الكرامة القومية تقتضي بأن ندرس في جامعاتنا بلغتنا القومية ، نفعل كما تفعل جميع الأمم التي تحترم نفسها وتقدر قيمة وجودها وتثبيت عزمها على مرض شخصيتها والمساهمة في حقل الحضارة والانسانية ، فالأمم حتي الصغيرة منها كالبانيا وبلغاريا تأبى أن تدرس في جامعاتها بغير لغتها القومية بل هذه اسراييل - سارقة فلسطين من العرب - تدرس في جامعتها جميع العلوم والفنون باللغة العبرية مع أن لغتها لم تتجدد الا في مطلع هذا القرن ، افنعجز نحن من وضع لغتنا في مكانها المرموق ؟ هذه اللغة التي حملت أمانة الحضارة طوال القرون الوسطى ومنحتها جميع المصطلحات الانسانية والعلمية والتقنية كالطب والهندسة والموسيقى والفلك والرياضيات والفلسفة .. لم تعجز عنها في عصور كانت وسائل التواصل الفكري بين البلاد شبه بدائية ، افنعجز عنها اليوم ونرميها بالمعتم ونحن في عصر النور والكهرباء والذرة واللاسلكي والفضاء ؟ ! ان اجدادنا لم يجبنوا أمام تيار الحضارة بل أخذوا وأعطوا وترجموا ونحتوا واشتقوا وعربوا وطاوعتهم للفلسفة مطاوعة عجيبة - وكان لهم جامعتهم في بغداد وفاس وقرطبة ومصر ودمشق وتونس، وسيطرت لغتنا على ثقافة تلك القرون حتى لقد تشكى بعض الكرادلة والبابوات من اهمال المسيحيين المتقنين اللغة اللاتينية واتخاذهم اللغة العربية مكانها ! ! » (11) بل اننا نجد الرغبة في احلال اللغة العربية لدى جميع أفراد الأمة العربية على اختلاف مستويات تفكيرهم وثقافتهم ليس من الرائع على سبيل المثال أن نجد « فئة من الكتاب الجزائريين تشعرون وتنكر بالعربية وتصوغ أفكارها ، وخاصة في المجالات العالية باللغة الفرنسية ، وقد اندهش العالم من وجود هذا اللون من الأدب الغريب الذي يتزعمه جان عمروش وكاتب ياسين وميلود فرعون ، فلم يدر عمروش مثلا ماذا يكون امله في الحقيقة ، اهو غلطة من غلطات التاريخ ؟ أم هول من أهوال الثقافة ؟ فهو يبحث عن وطن اجداده ولقمتهم ، اما ميلود فرعون فقد كان معتلا إذ أنه يعتبر نفسه جزائريا قبائلي الاصل ، فرنسي اللسان والثقافة ، واما كاتب ياسين فهو أروعم لأنه يعترف بأن الطريق الصحيح للأدب في الجزائر هو ان يكون باللغة العربية وليس بالفرنسية على الرغم من عجزه عن الكتابة بالعربية ! » (12) انن فالشعور القومي

(11) من المحاضرة التي شارك بها الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله في الملتقى الخامس للتعريف على الفكر الاسلامي الذي انعقد بوهران في يونيو 1971 وهي منشورة

في اللسان العربي ( المجلد التاسع الجزء الاول ص 11 )

(12) معركة العربية في الجزائر للدكتور محمد عبد المولى ( اللسان العربي ص 16 المجلد التاسع الجزء الأول .

بالعودة الى لغتنا الام هو شعور يجيش في نفس كل عربي وهو شعور صادق لانه ينكر حتى الذات والمصالح الفردية من اجل المصلحة العليا للامة العربية وللعربية نفسها ، وان في ذلك لخيبة امل فادحة لهؤلاء الذين يحاربون اللغة ويتشككون في امكاناتها وقدراتها من الاجانب او العرب ذوي النزعات او الاغراض المشبوهة ، كالذين ينادون بالعامية او باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني وهي كلها دعوات ذهبت برمتها ادراج الرياح ووندت في مهدها . لهذه الاسباب ولغيرها تؤكد ضرورة التعريب كواجب قومي يجتم علينا السير فيه قدما بحزم واقدام ودون تردد او ريب ، وفقا للخطة المرسومة مسبقا بعيدين عن البلبلة والفوضى هادئين متزنين ، يحدونا الامل الكبير في نصر جديد مضاف للنصر القديم الذي سبق ان احرزت عليه لغتنا العزيزة حينما خرج بها ابناءؤها من الصحراء الى مدائن كسرى ، وحواضر الاندلس وامتزجت وتصارعت بمختلف ثقافات الامم والمجتمعات وكان لها من بعد الظفر والغلبة والتفوق .

## — كيف نشأ مكتب التعريب ؟

لقد كان لزاما على الدول العربية — غداة استقلالها — ان تعمل على توحيد جهودها في ميادين التعريب وشمى المجالات العلمية الأخرى التي جاءت بها حضارة اليوم ، والتي تملئها عليها حضارتها العربية العريقة .

ولو اقتصم الامر على ان يعرب كل بلد بالطريقة التي يراها مناسبة لانتهى بنا المطاف جميعا الى نتيجة قد لا نجني من ورائها طائلا يذكر ، فاذا ظل علماء العراق يعربون كما يحلو لهم ، وظل علماء سوريا يقومون بعين الصنيع وكذا علماء مصر والأردن وتونس والسودان .. وباتى الدول العربية ، فلن ينتهي بنا ذلك سوى الى زيادة تعميق الهوة التي اوجدها بيننا الاستعمار وتوسيع الشقة فيما بيننا الشيء الذي يحول دون انطلاقتنا وتقدمنا ، ويجعلنا ندور في حلقات مفرغة لا مخرج لنا منها ، ولما كان العرب يربطهم مصير واحد ، ويجمعهم تاريخ واحد ، ويحدوهم امل مشترك ، ولما كانت لغتهم لغة واحدة من المحيط الى الخليج ، ولما توفرت فيهم جميع عناصر القومية والوحدة ، كان حتما عليهم ان يعملوا متآزرين على تحقيق كل ما يساعدهم او يسهم في توحيد « اللغة العلمية بينهم على الأمل » ، لذا كانت قضية توحيد المصطلحات العلمية من القضايا الأولى التي ظلت تشغل أذهان علمائهم ومفكرهم منذ تحررت بلادهم واصبحت ازمة الامور في ايديهم ، وطفقوا في بناء مستقبلهم ، ليسود دورهم الحضاري في تشييد صرح المدنية المعاصرة ، ولكن كيف يتسنى لهم ذلك ؟ كيف يتسنى لهم توحيد هذه المصطلحات — التي هي في تزايد مستمر — وكل منهم يعرب لنفسه ؟ ويعمل بمعزل عن الآخر ؟ وكل جامعة تدرس لابنائها بمناهج تختلف عن المناهج الأخرى التي تدرس بها باقى الجامعات العربية ؟

من هنا كانت فكرة انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، المنبثق عن المؤتمر الاول للتعريب الذي دعا اليه المرحوم محمد الخامس ، والمنعقد من 3 الى 7 ابريل 1961 ، حيث كانت الغاية من وجود هذا المكتب هي « تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب على اساس استفادة المغرب العربي من تجربة الشرق العربي في حقل التعريب ، طبقا لتوصيات المؤتمر المذكور التي تلخصها فيما يلي :

أ - يوصي المؤتمر بأن يصبح حياة دائمة ، وأن يستمر انعقاده دوريا ، وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية ، تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع الدول العربية ، مهمته أن يتلقى ويتتبع ما تنتهي اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ، ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين ، ويقوم بتسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ، ليستخرج منه ما يتصل بأغراض المؤتمر ، لعرضه على المؤتمرات المقبلة .

ب - يوصي المؤتمر أن تنشأ ( شعبة وطنية للتعريب ) في كل بلد عربي ، تتبوع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب في بلدها ، وتكون صلة بينها وبين المكتب الدائم ، وتقدم اليه الحصيلة العلمية التي تنتهي اليها الجهود في ذلك البلد .

ج - كما يوصي المؤتمر بأن ترسل الى المكتب الدائم مجانا جميع المؤلفات ( العامة والمدرسية ) والمجلات الادبية والعلمية التي تصدر في مختلف الأقطار العربية .

د - ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للامة العربية مجمع موحد ، الى مجمع لكل قطر من اقطار الوطن العربي ، كما يوصي المؤتمر بأن تنشأ مجامع لغوية في البلاد العربية التي ليس فيها مجمع .

هـ - ويوصي المؤتمر بانشاء جهاز في كل بلد عربي تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات ، وتسجيل كل ما يترجم من ذلك ، وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التي تخصه منه ، بالاضافة الى توصيات أخرى عديدة ، تتعلق بمواضيع مختلفة منها : تيسير الطباعة العربية ، التعريب في ميدان التعليم ، المعجم الحي ، الكتاب المبسط في اللغة الكتب الدراسية لتعليم العربية ، قاموس المعانسي ، الوسائل السمعية والبصرية في تعليم العربية ، الأرقام العربية والرموز العلمية .. الخ .

ولقد صادق مجلس الدول العربية - فيها بعد - بناء على قراره رقم 2541/د ج 4 - 16/3/1969 في دور انعقاده العادي الحادي والخمسين على النظام الأساسي للمكتب وقرار ميزانيته حيث أصبح منذ ذلك التاريخ مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، غير انه تجدر الإشارة هنا الى أن المكتب الدائم لم يصل الى المكانة الرموزة التي يحتلها بين باقي المؤسسات العلمية والمجامع العربية ، ولدى العاملين في ميادين الثقافة والفكر واللغة في العالم العربي وخارجه ، ولدى الجامعات والمحافل الدولية المختلفة ، اقول لم يصل الى هذه المكانة بحظ الصدفة وانما بلغها بجهد القائمين عليه والعاملين فيه بصبرهم ، وثباتهم ، وايمانهم بالدور الحضاري الكبير الذي انيط بمكتبهم منذ تأسيسه ، فعلى الرغم من ضعف وسائله المادية والبشرية التي كان يعاني منها غداة انشائه لم يمنعه ذلك من الاستمرار في اداء مهمته بروح صادقة و ارادة قوية تجلت آثارها في المنجزات الهامة التي حققتها في سنواته الاولى والتي سنجد على ذكرها في معرض الحديث عن « أهم منجزات المكتب » .

ولقد تم تعيين الأستاذ العلامة الكبير السيد عبد العزيز بنعبد الله مديرا عاما للمكتب ، منذ سنة 1962 حيث ابلغت بذلك الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية جميع لجان وشعب التعريب والدول العربية الاعضاء في الجامعة ، في مذكرتها رقم 7/19/14/17 المؤرخة في 1/1/1962 ، ولا يزال الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله حتى الآن يدير هذا المرفق الحيوي من مرافق نهضتنا المعاصرة ، ويشرف على كافة اعماله ومنجزاته بحزم وايمان واخلاص و ارادة لا تعرف الكلل ، حيث اثبت مقدره علمية هائلة في الاضطلاع بهذه المهمة الشاقة تجلت نتائجها في وضوح في الآثار الطيبة العميقة التي تتركها مختلف أعمال المكتب ونتاجاته بين الأوساط العلمية داخل العالم العربي وخارجيه .

## - الغاية من انشائه :

تتلخص الغاية من انشاء مكتب التعريب فيما يلي :

- 1 - تلقي وتتبع ما تنتهي اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله ومقارنته وتصنيفه ليستخرج منه ما يتصل بأغراض التعريب وعرضه على مؤتمرات التعريب المقبلة .
- 2 - التعاون مع شعب التعريب في البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التي تنتهي اليها الجهود في تلك البلاد .
- 3 - العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية .
- 4 - متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربي ، بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .
- 5 - العمل على توحيد المصطلحات العلمية الراجحة في الوطن العربي قصد القضاء على الفوضى التي نعم معظم هذه المصطلحات .
- 6 - العمل على نشرها وتعميمها واتقرارها في مختلف مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي .
- 7 - العمل على استكمال المفاهيم والمدرجات الانسانية المعاصرة بتتبع ما يستجد في العالم الحديث لوضع أداة التعبير عنه بلغة عربية موحدة .
- 8 - العمل على كشف ذخائر اللغة العربية واستيعاب كنوزها بمختلف الأبحاث والدراسات التي يتقدم بها المتبارون في المسابقات العلمية التي يجريها المكتب .
- 9 - محاربة الدخيل واحلال محلة اللفظ العربي الاصيل وذلك بنشر سلسلة من الكتب التي تعمل على نشر النطق العربي الصحيح وتربي النشء على التحدث بلغة عربية سليمة تحت عنوان ( قل ولا تقل ) الى غير ذلك من الغايات الفكرية والثقافية الأخرى التي تتمثل في مختلف النشاطات التي يفضلع بها المكتب والتي سجيء الحديث عنها في محلها من هذا البحث .

## - كيف يعمل وينسق ؟

لقد اتخذ المكتب خطة علمية دقيقة يحمل مسؤوليتها علماء العرب مجتمعين ، « فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين مما هما الانكليزية والفرنسية ويضع امامه جميع المصطلحات التي عرب بها منسوبا كل منها الى صاحبه ان كان مجمعا علميا ، او استادا لغويا مشهورا له بالتفوق ، او معجبا معروفا ... وينشر ذلك على شكل معجم الفبائي الترتيب ، ويضعه تحت انظار العلماء العرب لمدة لا تقل عن ستة اشهر ، ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين يعقد في ظل الجامعة العربية بالعواصم العربية على التوالي فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الذي يريدون فيصبح شبة الزامي ، واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحد التعريب حتما ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب ، ان

الحضارة العلمية تقذف في كل يوم بنحو خمسين مصطلحا جديدا الى ساحة التداول العلمي ، فكيف نلاحق هذا التراكم ! ان المكتب يتراكم معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجبية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الاولى على العلماء العرب للداول والنقد والتصحيح « (13) ولقد قام المكتب بجدد اكبر المعاجم العربية المعروفة ونسق ذلك في جزرات اضافها الى الالاف التي كانت مجتمعة لديه ليجعلها اساسا لمعجم المعاني الجديد . اذن يمكن تلخيص المنهج الذي وضعه المكتب في عملية التنسيق التي يتبعها في النقاط التالية :

ا - استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد .

ب - وضع المقابلات الاجنبية بلغة ثالثة وهي الفرنسية او الانجليزية بالاضافة الى اللغة العربية في خصوص المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة للاختلاف في المناهج بين الدول العربية التي كانت تستعمل اللغة الانجليزية في التعليم والدول العربية الاخرى التي كانت تستعمل الفرنسية ، كما انه اذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب سيحاول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية .

ج - استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولي في الاطار المحدد للمعجم .

د - مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الاصلي لكل معجم واطرافه مقابل اجنبي ثان انجليزي او فرنسي مع اثبات ملحق عن المصطلحات الاضائية المستعملة في هذا النسق او ذاك من الوطن العربي .

هـ - اصدار مشاريع المعاجم المنسقة في جزء خاص من كل طبعة من مجلة « اللسان العربي » مع طبعة اخرى مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقه مرتبين ترتيبا موحد ، وذلك من اجل عرضها على الاخصائيين والخبراء في البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب تنعقد في احدى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اشراف جامعة الدول العربية وذلك لاترارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة في الجهاز التعليمي بالدول العربية .

## - العلاقات الخارجية :

تربط المكتب الدائم لتنسيق التعريب علائق شتى بعيد من المؤسسات العلمية والمجامع اللغوية ، والجامعات العربية والاجنبية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون ، والمراسلين والمستشرقين والافراد العلميين ، وهو يتعاون مع هؤلاء وأولئك جميعا في تعريب وترجمة وتنسيق المصطلحات التي ترد عليه منهم ومن مختلف الجهات الاخرى ، وهو يعتبر عمله الى جانبهم - في هذا الصدد - بمثابة الشرط الاساسي لانجاح كل مشاريعه المعجمية وعلى هذا الاساس كذلك ، يقوم هو بدوره - بموافاتها بمشاريعه المعجمية من اجل ابداء الملاحظات والتوجيهات او الانجاز المشترك ومن امثلة ذلك مشروع معجم البترول الذي اعدته المنظمة العربية للبترول،

(13) من المحاضرة التي شارك بها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في الملتقى الخامس للتعريف على الفكر الاسلامي بوهران-المشار اليه من قبل .

ومعجم مصطلحات الطيران للمنظمة العربية للطيران ، ومشروع الاتحاد البريدي العربي الذي وضع بشأنه المكتب تقريرا يتضمن ملاحظاته واقتراحاته التي كان لها الاثر الفعال في وضع المعجم بصفة نهائية .

ولقد تفضلت الإدارة العامة للاتحاد البريدي العربي بإبلاغ شكرها الى المكتب ضمنته فيما يلي : « على الأمانة العامة استكمال القاموس بما يستجد من مصطلحات بالرجوع الى مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي ، واعتماد المصطلحات الجديدة من المجلس التنفيذي ، واننا اذ نقدر لمكتب تنسيق التعريب في العالم العربي جهوده التي أسهم بها في هذا العمل الأصيل ، فاننا نرجو له دوام التقدم والتوفيق والسداد في خدمة وطننا العربي الكبير » .

ولقد ظلت علاقات المكتب بشعب ولجان التعريب علاقات وطيدة من أجل التعاون المشترك وابداء الرأي والمشورة ، ونخص بالذكر هنا صلة المكتب باللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر التي لم تقتصر علاقات تعاونها مع المكتب بتبادل الرأي فحسب بل تعدتها الى ايفاد الأفراد العلميين للعمل بالمكتب ، وهكذا أوفدت اللجنة الأستاذ الدكتور أحمد سعيديان ( عضو اللجنة ) حيث قام بمراجعة عامة لمعجم الرياضيات الذي نسقه المكتب ، ولقد كانت لاقامة الدكتور سعيديان بالمكتب اطيب الأثار في نفوس العاملين فيه والذي اعطى بذلك خير الأمثلة لصورة التعاون المثمر البناء بين هذه اللجنة النشيطة والمكتب ، كما أن صلات المكتب بباقي اللجان الأخرى صلات ود وعمل وتعاون في مختلف المجالات العلمية والفكرية وغيرها .

وتتمثل علاقات المكتب الخارجية كذلك بمراسليه العلميين في مختلف الدول العربية والاجنبية الذين يوافونه أولا بأول بكل ما يستجد من شؤون التعريب وأموره، وبمختلف النشاطات اللغوية الأخرى التي تضطلع بها مجامع وهيئات تلك الدول أو علماءهم ومفكرهم ، وذلك حتى يظل المكتب على صلة بكل ما يظهر في نطاق تخصصه من دراسات وأبحاث أو يستجد من مصطلحات أو علوم ... الخ .

## — أهم منجزات المكتب منذ تاسيسه الى اليوم :

لكي نكون فكرة « مجلة » عن أهم منجزات المكتب ينبغي توزيعها حسب السنوات التالية :

### 1 — منجزات السنوات ( 1962 — 1965 )

علمي الرغم من ضعف وسائل المكتب المادية والبشرية في سنواته الأولى ( قبل اندماجه في جامعة الدول العربية ) فقد قام طبعا لتصميم ثلاثي لتعريب التعليم والإدارة وشتى مظاهر الحضارة بأعداد ما يلي :

— مجلة « اللسان العربي » وهي مجلة دورية تعنى بمختلف الدراسات اللغوية العلمية منها والأدبية ، وكذلك بمختلف نشاطات المكتب والمجامع والجامعات والشخصيات العلمية في الوطن العربي وفي بقية العالم في ميدان التعريب وقد صدر منها خلال هذه الفترة ثلاثة أعداد ( الأول والثاني والثالث ) في مجلدات ضخمة حافلة بمختلف الدراسات والأبحاث .

— سلسلة معاجم علمية تعاون على تأليفها مع بعض المؤسسات العربية والمجامع اللغوية والعلمية والأفراد العلميين وهي :

- 1 - معجم الرياضيات .
- 2 - معجم الفيزياء
- 3 - معجم الكيمياء
- 4 - معجم الفقه والقانون
- 5 - معجم الأئصال العمومية
- 6 - معجم السياحة
- 7 - معجم الطحانة والخبازة والفرائة
- 8 - معجم مصطلحات السيارة

ولقد وزعت هذه المعاجم جميعا في وقتها في العالم العربي وتوصل المكتب بملاحظات في شأنها وخلال هذه السنوات كذلك انكب المكتب على تحضير ندوة في خصوص تأليف معجم مدرسي موحد انطلاقا من اقتراح ممثل جمهورية مصر العربية في المجلس التنفيذي للمكتب الدائم بالرباط ( الدورة الاولى لعام 1962 ) غير ان الندوة المقررة في شأنه لم تنعقد لعدم توفر الخبراء الذين كان من المقرر ان يناط بهم مراقبة الاعمال الاولية لاعداد هذا المشروع .

— كما أعد المكتب تصميما عشاريا للتعريب من أجل اعداد معجم علمي وتقني عام ، مستهلا عمله بوضع جزازات ( بطاقات ) باللغات المختلفة للمصطلحات التي توصل بها المكتب من المجامع والجامعات والمجالس العليا والهيئات الثقافية والشخصيات العلمية بالوطن العربي ، وكذلك من الخبراء العرب ومن مراسلي المكتب الذين عينتهم مختلف الحكومات العربية في مختلف الشعب العلمية والتقنية التابعة له ، وقد تجتمعت لديه كثير من هذه الجزازات والتي لا زال عددها في حالة نمو مستمر .

#### ب - منجزات السنوات ( 1966 - 1970 )

استمر المكتب في عمله فيما يخص التصميم العشاري للمكتب من أجل اعداد معجم علمي وتقني عام وزع في ابانه على الدول العربية من أجل ابداء الراي والمشاركة في تنفيذه .

كما استمر المكتب في تنفيذ هذا المشروع الحيوي الهام بمواصلة جمع العديد من الجزازات بمختلف اللغات للمصطلحات التي وصلته من كثير من الهيئات الثقافية والعلمية والمجامع الخ حتى تجاوزت هذه الجزازات لحد الآن ثلاثمائة ألف جزازة وما زال عددها في حالة نمو مطرد .

وفي نطاق هذا التصميم أصدر المكتب ما يأتي :

- 1 - مجلة « اللسان العربي » اربعة اعداد ( الرابع ، والخامس والسادس ) أما السابع فقد صدر في جزأين ( الأول خصص للدراسات والأبحاث اللغوية ، والثاني للمعاجم التي وضعها المكتب وبعض مراسليه في مختلف العلوم والفنون )
- 2 - سلسلة معاجم صغيرة تعنى بالمصطلحات الحضارية كجزء من معجم المعاني وهي :
  - معجم الاسماء والعلوم والفنون والمذاهب والنظم .
  - معجم الاجهزة والالات .

- معجم الالعاب واللعب العربية القديمة
- معجم السماكة والأسماك
- معجم الألوان
- معجم الحرف والمهن ومعجم الاحجار والمعادن والفلزات
- معجم الاطعمة
- المعجم المنزلي

### 3 — معجم الحساب الابتدائي :

وهو معجم فرنسي — عربي للمصطلحات المستعملة في المدارس الابتدائية وضع طبقا لحاجيات المدارس بالمغرب العربي ، صدر في ( 20.000 ) نسخة

4 — استجابة لرغبة وزارة الفلاحة والمصلحة التوبوغرافية المغربية قام المكتسب بتعريب القسم الاول من المعجم الخرائطي المتعدد اللغات الذي اعدته الجمعية الخرائطية الدولية بعدما قررت الموافقة على طلب ممثل المغرب باضافة اللغة العربية الى لغات المعجم الست ، وقد صدر هذا العمل ضمن العدد السابع من مجلة « اللسان العربي » .

وتجدر الملاحظة هنا الى ان المكتب يتلقى بصفة مستمرة من مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها بالمغرب قوائم المصطلحات التقنية في مختلف العلوم والفنون تصد تزويدها بالمقابل العربي .

5 — اعداد مشروع معجم الاقتصاد والقانون الذي سيوزع خلال هذه السنة على نطاق واسع في الوطن العربي لاجل الدراسة وابداء الرأي من طرقت المختصين في الموضوع ، يضم الحروف : A. B. C. D.

6 — في نطاق الحملات التي يقوم بها المكتب لمحاربة الدخيل الاجنبي اصدر معجبا تحت عنوان : ( قل ولا تقل ) الذي كان محط اهتمام بالغ من لدن اجهزة الاعلام في اقطار المغرب العربي . كما صمم المكتب الدائم العزم على محاربة الدخيل الاجنبي خاصة في التعبير الاشهاري في مجالات التجارة ، والصناعة ، فاتفق في المغرب مع المسؤولين الاداريين على اعادة النظر في اللافتات الاشهارية من اجل تصحيحها في المتاجر والمصانع . ومما اقرته وزارة الداخلية المغربية في هذا الشأن اجبار اصحاب المنشآت والمؤسسات التجارية والصناعية الجدد على تقديم طلب رخصة يحتوي على تسمية المؤسسة او المنشآت للتصديق عليها من طرف المكتب .

### 7 — موسوعة المغرب العربي :

ومن ناحية اخرى اعد المكتب تصميما عشاريا لعمل كبير آخر وهو موسوعة المغرب العربي التي تعنى بكافة المظاهر الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، ومختلف المجالات الحضارية الاخرى بهذا الجزء من الوطن العربي الكبير وقد طبع المكتب في هذا المشروع مرحلته الاولى باعداد القسم الاول الذي يحتوي على الاعلام الحضارية والبشرية للمغرب العربي .

ولقد يادر المكتب الدائم — منذ عرض الفكرة على جامعة الدول العربية ، الى الاعراب عن امله في ان يقوم كل قطر عربي بوضع موسوعة اقليمية او مشتركة حتى يتم — بعد ذلك — ادماجها نهائيا في دائرة المعارف العربية الكبرى .

## ج - منجزات سنتي ( 1970 - 1971 )

اصدر المكتب العدد الثامن من مجلة « اللسان العربي » في ثلاثة اجزاء يتضمن الاول الابحاث اللغوية والدراسات في مختلف المجالات والحقول العلمية ، والثاني والثالث مشاريع المعاجم التي سبق لمجلس الجامعة في دورة سبتمبر ( ايلول ) سنة 1969 ان احال موضوع توحيد مصطلحاتها العلمية - حتى مرحلة الدراسة الثانوية - الى مكتب التعريب وهي كالآتي :

- معجم مصطلحات الرياضيات
- معجم مصطلحات الفيزياء ( الطبيعة )
- معجم مصطلحات علم الاحياء
- معجم مصطلحات النبات
- معجم مصطلحات الجيولوجيا

ولكل هذه المعاجم ملاحظتها ( اي معاجم اضافية ) اضطر المكتب الى وضعها نتيجة ان المشروع الاول لم يتضمن اجوبة بعض الدول العربية الاخرى كسوريا ولبنان والجزائر والمغرب وتونس .

وينكب المكتب الآن على تصحيحها وتنقيحها وشكلها واعداد فهارس لها حسب الترتيب الابددي الفرنسي استلزمها اضافة المقابلات الفرنسية للمشاريع الاصلية وملاحظتها .

وينوي المكتب في طبعة ثانية اضافة لغات اجنبية اخرى كالالمانية والروسية، ولهذا الغرض أجرى السيد المدير العام للمكتب بمناسبة زيارته الاخيرة للامانية الشرقية والاتحاد السوفياتي عدة اتصالات في هذا الشأن مع المستشرقين لانجاز هذه الفكرة .

ولقد تم توزيع العدد الثامن من مجلة « اللسان العربي » ويواصل المكتب توزيع المعاجم التي انجزها خلال سنوات 68 - 1970 ، كمجموعة معجم المعانسي ومعجم الحساب الابتدائي ومعجم قل ولا تقل ومعجم الطرق وكتاب متخير الالفاظ من تحقيق الاستاذ هلال ناجي ( من العراق ) الذي نال به الجائزة الثانية في المسابقة التي ينظمها المكتب بين المرة والاخرى حول اهم مخطوط نادر يتعلق باللغة العربية ، والتي سوف نتحدث عنها بتفصيل اكثر في موضعها ، ونظرا لصيغة الاستعجال التي تكتسبها بعض المشاريع فقد اعطى المكتب الاولوية للمعاجم الستة المشار اليها قبل قليل ، واجل عمله فيما يتعلق ببعض المشاريع المعجبية الاخرى التي تضمنها تقريره المقدم الى مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادي الثالث والخمسين ( آذار - مارس 1970 ) بصرف النظر عما يرد عليه من المنظمات العربية من اجل التحقيق والتنسيق والتي تفرضها الحاجيات الملحة الملحوظة في الوطن العربي نذكر منها على سبيل المثال :

— مشروع القاموس البريدي الذي احاله على المكتب الاتحاد البريدي العربي من اجل ابداء الراي فيه، ولقد وضع المكتب - فعلا - تقريرا عن هذا القاموس ضمنه اقتراحاته وملاحظاته في الموضوع ، ولقد تم اخراجه متضمنا لنفس التعديلات التي اضافها المكتب اليه .

— مشروع المصطلحات البترولية الذي ورد على المكتب من المنظمة العربية للبترول من اجل تنسيقه ، ولقد قام المكتب فعلا باعداد الاقسام الثلاثة الواردة

عليه مع وضع المقابلات الفرنسية واطافة مشروع معجم ملحق حساب ان يستصمي فيه ما فات المشروع الأول من مصطلحات انطلاقتا من أحدث المعاجم المستعملة في منظمات البترول العالمية .

— اعداد معجم علمي للمدارس الابتدائية العربية تكميلا لما ورد في معجم الحساب الاتف الذكر من المصطلحات العلمية .

د — برنامج سنة ( 1971 — 1972 )

1 — مواصلة تنمية القسم الفني بالجزارات التي بلغت في الوقت الراهن نحو : ( 300.000 ) جازة ، وذلك بما يرد على المكتب من مراجع علمية ومعاجم ومصطلحات من مختلف الجهات .

2 — اعداد مجلة « اللسان العربي » المجلد التاسع في جزئين ( لقد صدر هذا المجلد عملا وبديء في توزيعه )

3 — اعادة طبع المجلة العدد الاول الى الثالث بعد نفاذها ، استجابة للطلبات العديدة التي ترد على المكتب يوميا من أفراد علميين بارزين وشخصيات أدبية وعلمية وهيئات ثقافية مختلفة .

4 — طبع معجم نحو تفصيح المعاني العربية مع دراسات ومقارنات بين المعاني العربية في بعض الدول العربية لابرأز امكانية تفصيحها .

5 — الاستمرار في اصدار سلسلة معجم المعاني .

6 — طبع معجم الميكانوغرافية .

7 — اخراج الجزء الثاني من معجم الاقتصاد والقانون .

8 — طبع معجم « لآلء العرب » ، وقد ارتأى المكتب طبع هذا المعجم القيم الذي وضعه الأستاذ سالم خليل رزق والذي يقع في 3.702 صفحة ، وهو معجم من معاني العربية جمع فيه مؤلفه ما تكس في معاجمها وما تناثر في كتب اللغة والآداب وما لم تحتضنه المعاجم المعروفة وما استجد عليها من الفاظ حديثة حتى ما قبل الحرب العالمية الثانية وهو معجم تعادل قيمته امهات المعاجم العربية كنفقه اللغة للثعالبي ، والمخصص والمحكم لابن سيده ، ان لم يفقهما ويمتاز عليهما نظرا لاتساعه وشموله وعمقه وتنسيقه ، وسوف يصدر المكتب من هذا المعجم — هذه السنة القسم الأول المجرى من الشواهد وهو في نحو 750 صفحة .

9 — كما أصدر المكتب في هذا الصدد كتاب « المقولات العشر » عن مخطوطة نادرة للعلامة البليدي صححه وقدم له الدكتور مهدوح حقي .

10 — كما سيصدر في نفس المنوال كتاب « الامثال » وهو من تأليف الدكتور مهدوح حقي كذلك .

11 — اجراء مسابقة علمية ثانية تفضلت بتمويلها دولة الكويت الشقيقة وسوف يكون موضوع هذه السنة نفس موضوع السنة الفارطة .

## ـ النشاطات الأخرى :

لم ينحصر عمل المكتب ـ طوال هذه السنة ـ في أعداد المعاجم وتنسيقها وحسب ، بل تعداه الى نشاطات علمية وفكرية أخرى مختلفة ، كلها تساهم في ازدهار حركة التعريب وتعمل على تيسير اللغة ونشر الوعي والثقافة في كافة الميادين بين اقطار المغرب العربي ـ على الخصوص ـ نظرا للآثار السيئة التي خلفها الاستعمار في ابنائه الشيء الذي زاد من توسيع الشقة بينهم وبين لغتهم ، مما أخرج هذه الاقطار في تقرير التعريب بصفة نهائية عن اخوانهم الشرقيين في هذا المجال .

وذلك بكافة الوسائل والطرق التي سنشير اليها بعد قليل ، ونستطيع ان نتحدث بشيء من التفصيل حول هذه النشاطات جميعا فيما يلي :

### 1 ـ المجلة « اللسان العربي » :

لقد استطاعت هذه المجلة العلمية الرصينة أن تشق لها طريقا بارزا بين مختلف المجلات العربية والعالمية ، وتحتل المكانة اللائقة بها كمجلة تضطلع بدور حيوي كبير يتصل بأهم مقوماتنا التاريخية الا وهي : اللغة . واذا كان ـ دور مجلة « اللسان العربي » في أول الأمر ـ محصورا في تسجيل أعمال مجامع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون ، والجامعات والمعاهد العلمية والهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب ، فان دورها الآن لم يعد دور النقل أو التسجيل فحسب بل تعداه الى الاسهام المباشر في تطوير اللغة والعمل على احلالها المكانة المناسبة بين اللغات الحية المعاصرة ، وذلك بما تنشره من بحوث ودراسات في شتى حقول العلم والمعرفة واللغة والفكر والفنون لكبار الاساتذة والأفراد العلميين والمستشرقين بلغات مختلفة ، عربية ، وفرنسية ، وانجليزية ، واسبانية ، وألمانية ، حتى أصبحت ـ هذه المجلة بحق ـ بمثابة المنتدى العلمي الحر الذي يلتقي عنده صفوة الكتاب العرب وكبار الباحثين من كل مكان .

ولقد تجلت العناية الفائقة بهذه المجلة في الاتبال المنقطع النظير الذي تلقاه من طرف تراثها في العالمين العربي والغربي ، وكذا يتجلى لنا هذا الاتبال في السيل الهائل من الطلبات التي تتوارد على المكتب من كل الأصقاع والجهات ، كلها ترغب في الحصول عليها ، وتجدر الإشارة هنا الى أن عدد المشتركين الذين يتوصلون بمطبوعات المكتب حاليا بلغ (6.000) مشترك من أفراد علميين وأساتذة مختصين في الميادين العلمية والفنية والتكنولوجية وهيئات ثقافية وجامعية ، كالمجامع والجامعات والمجالس العليا في الوطن العربي ومن المستشرقين والمستعربين وجامعات ومعاهد وهيئات في بقية انحاء العالم وان المكتب لم يستمر في تطوير وسائل التوزيع لضمان انتشار اللغة العربية في مختلف القارات وابرار صلاحيتها وتدرتها على مساهمة الركب الحضاري العلمي في انحاء المعمور .

وتجلى لنا هذه العناية كذلك في التدبير الذي خيلت به هذه المجلة من مختلف الجهات العلمية المذكورة لما تنسم به من جدية ، ورصانة ، وعمق ، في دراساتها اللغوية ، وبحوثها المختلفة ، ومعاجمها ، وأبوابها المتعددة ، وتحقيقاتها العلمية .  
السخ ..

كما تقوم المجلة بتسجيل شامل لكافة النشاطات التي تضطلع بها الجامعات اللغوية والجامعات والمكتب وباتي الهيئات الأخرى .

وفي الباب الذي تنشره المجلة تحت عنوان « بين المجلة وتراثها » تتجلى لنا أيضا مدى العناية التي يوليها قراؤها الأفاضل نحوها ، ومدى إعجابهم الشديد بما تنشره من دراسات وأبحاث وأعمال في شتى المجالات ، بأقلام باحثين كبار وأساتذة من مختلف البلاد العربية والأجنبية . والمجلة دائما ترحب بمقترحات رجال الفكر والعلماء وهي تتقبل كل نقد وملاحظة تنشرها بنصها خدمة لحرية الرأي العلمي وخدمة للغة العربية ولقد صدر منها حتى الآن عشرة مجلدات في أجزاء متعددة .

## 2 - المسابقات :

من أوجه النشاط العلمي الهام الذي يضطلع به المكتب كذلك — على صعيد العالم العربي والاسلامي — تنظيمه لعدة مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، الغاية منها الكشف عن ذخائر اللغة العربية واستيعاب كنوزها بمختلف الأبحاث والدراسات ، وتشجيع الباحثين على إبراز القدرات الهائلة التي تتوفر عليها لغتنا ، وحفز القرائح على الخلق والتأليف ، والتحقيق ، والدراسة ، والمتابعة .

وتوزع في هذه المسابقات جوائز نقدية هامة باسم كل دولة عربية ، ولقد كان موضوع المسابقة الأولى ( وقد تبناها المغرب ) تقديم مخطوط غميس مستوفى الشرح والتعليق أو بحث جديد حول اللغة العربية ، وكان الفائز في هذه المسابقة الاستاذ هلال ناجي ( من العراق ) عن تحقيق لكتاب « متخير الألفاظ » تصنيف العلامة اللغوي أحمد بن فارس ، وفاز بالجائزة الثانية ( بعد أن احتفظ بالجائزة الأولى ) وكانت الجائزة الثالثة والرابعة من نصيب أستاذين من جمهورية مصر العربية هما السيدان حسين محمد ومحمد عيد .

كما تفضلت دولة الكويت الشقيقة بتمويل المسابقة الثانية لسنة 1971 — 1972 على غرار المسابقة الأولى ، وكان موضوعها نفس موضوع السنة الماضية لما له من علاقة وطيدة بالتعريب واللغة العربية ، وهو تقديم مخطوط نادر أو دراسة غميسة حول اللغة العربية . ولقد قرر المكتب نظرا للأهمية ، تنظيم مسابقة ثالثة لسنة 1972 — 1973 تفضلت المملكة العربية السعودية الشقيقة بتمويلها بمبلغ عشرة آلاف درهم أي ما يعادل 2.000 دولار أمريكي ، كسابقتها لتغطية قيمة الجوائز الأربع التي ستمنح للأبحاث الفائزة وستكون في موضوع ( وضع معجم حول الدراسات القرآنية والحديثية ) وفقا لرغبة وزارة المعارف للملكة العربية السعودية .

ولقد وضع لهذه المسابقات شروط أهمها :

- 1 — أن يكون المخطوط القديم لم يسبق نشره من قبل .
- 2 — أن يكون الموضوع القديم في اللغة العربية على شكل معجم أو دراسات أو أبحاث ( لم يسبق نشرها ) وأن يكون ذا قيمة جديدة بالاعتبار .
- 3 — تحديد الكتاب المخطوط وأوصافه وعمل دراسة عنه وعن مؤلفه وعصره وتقييمه العلمية مع تحقيق النص .
- 4 — أن لا تقل الدراسة عن خمسين ( 50 ) صفحة من الحجم المتوسط .

- 5 — يجوز اشتراك أكثر من شخص في تقديم المخطوط أو البحث الواحد وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي فيما بين المشتركين .
- 6 — يهدف هذا المشروع الى الكشف عن المخطوطات القيمة النادرة حول اللغة العربية وحفز القرائح العربية للقيام بدراسات لغوية على نطاق الرسالة الجديدة التي تقوم بها اللغة العربية كلفة عمل في المحافل الدولية .
- 7 — يرسل البحث ( في نسختين ) الى مقر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي 8 شارع الانتيل ، ص ب 290 الرباط — المغرب .
- 8 — تتألف لجنة التحكيم في هذه المسابقات من أعضاء تختارهم وزارة التربية في الدولة الممولة للمسابقة . وليس بخاف على أحد قيمة هذه المسابقات العلمية التي تسهم بنصيب وافر في احياء تراثنا الخالد والتنقيب عن ذخائر العربية وهي غالبا ما تجري بين باحثين متخصصين ، وهذا مما يزيد من قيمتها وجدواها ، وتقديرا من المكتب للمشاركين في هذه المسابقات فانه ينشر البحوث الفائزة في مجلته : « اللسان العربي » كما يطبع العديد من النسخ — في طبعات مستقلة — من الجائزة الاولى لضمان توزيعها ونشرها على أوسع نطاق .

### 3 — المؤتمرات والمعارض والمهرجانات :

بالاضافة الى النشاطات اللغوية التي يضطلع بها المكتب ، فانه يسهم بقسط كبير في نشر الوعي الثقافي بين مختلف الطبقات ، وذلك باتامة مهرجانات للتعريب ومعارض للمكتب العربية ، ومشاركته في عدة مؤتمرات ومناسبات عربية كبرى ، مثل معرض طرابلس سنة 1963 ، واشرافه بجانب الجامعة العربية على المؤتمر الثاني للمصطلحات المعربة بالجزائر سنة 1964 ، كما شارك في مؤتمرات وزراء التربية العرب ببغداد والكويت والمغرب واليمن وفي عدة اجتماعات أخرى عقدت في بعض الدول العربية ، ونظم كذلك سلسلة من المهرجانات العلمية كاسبوع التعريب بالمغرب سنة 1964 وعدة مواسم ثقافية وقضائية وعلمية تشتمل على المحاضرات والندوات والمعارض تصد التعريف بالكتاب العربي في فنونه المختلفة وكان الغرض من هذه الأعمال هو ابراز الجهود العربية في حقل التعريب وما وصلت اليه اللغسة العربية في ميدان الثقافة والعلم ، بالاضافة الى توعية الجماهير لاحلال اللغة العربية المكانة اللائقة بها في المجتمعات العربية وخصوصا منها اقطار المغرب العربي نظرا لحاجتها الماسة للتعريب .

كما استجاب المكتب الدائم للعديد من الدعوات التي وصلته من مختلف المنظمات والجامعات العربية والأجنبية لحضور مؤتمراتها الثقافية والعلمية ، بالرغم من ضعف وسائله وامكانياته المادية والبشرية ، كالدعوة التي تلقاها السيد المدير العام من جامعة ( هالي ) بألمانيا الشرقية ، وحضور مهرجان تابين الدكتور علي جـسـواد بالجمهورية العراقية ، وقد مثل المكتب في هذا التابين الأستاذ ابراهيم الكتاني مدير قسم الوثائق والمخطوطات بدار الكتب الوطنية للمملكة المغربية ، وحضور مؤتمر المصطلحات الفلسفية الذي انعقد بالقاهرة ما بين 3 — 8 مايو 1971 ، وقد أوند المكتب لهذا الغرض كبير خبرائه الدكتور مدوح حقي الذي ساهم في أشغال هذا المؤتمر بكل ما يراه مناسباً لانجاحه ، وبالاضافة الى مشاركته في كل جلساته التي كلمة الختام في هذا المؤتمر .

وعلى الصعيد الحكومي فان المكتب يقوم بمساعدة بعض الحكومات المقبلة على التعريب كالجهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية حيث زود بعض الهيئات بها بمختلف المصطلحات والمعاجم والمراجع ، والجهورية الاسلامية الموريطانية التي انشأت أخيرا شعبة للتعريب حيث قام المكتب بموافقتها بالمطبوعات والمعلومات والتوجيهات الأساسية ، والمغرب الذي يحتضن المكتب وله فيه نشاط واسع يتجلى في تزويد الادارات المغربية بما تحتاج اليه من مساعدات في ميدان الترجمة والتعريب، كما يقوم المكتب من ناحية أخرى بعدة أنشطة مماثلة كتزويد المكتبات والهيئات والشخصيات العلمية بكل ما يصدر عنه من مطبوعات ، ويشرف كذلك على تعريب اللافتات للاعلانات والاشهار في بعض المدن المغربية كفاس والرباط والدار البيضاء وغيرها .

وبالإضافة الى هذه النشاطات يقوم المكتب بتنظيم استفتاءات ، كالاستفتاء الذي نظمه حول صلاحية اللغة العربية للتعليم العالي ، والاستفتاء حول ارتباط لغة القرآن بالاسلام وقد نشرت هذه الاستفتاءات في أعداد مختلفة من مجلته « اللسان العربي » نذكر منها العدد السادس الذي صدر بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم ، ومن جانب آخر فقد زار المكتب عدة شخصيات تنتمي الى عالم الثقافة والصحافة والاعلام من مختلف أنحاء العالم .

## - المكتبة :

ورغبة من المكتب في توسيع شبكة الثقافة ونشر الوعي بين القراء ، والتعريف بمختلف نشاطات العالم العربي والاسلامي في ميدان التأليف والنشر، فقد انشأ المكتب ( بمقره القديم شارع المرابطين ) مكتبة علمية تحتوي على العديد من الكتب والمجلات العلمية والأدبية وضمت رهن إشارة جميع المثقفين والباحثين والأساتذة والطلاب ، للاستفادة منها ، وتجدر الإشارة هنا ، الى أن الإقبال عليها يتزايد بصفة ملموسة خصوصا بعدما بدأت الكتب والمجلات تتقاطر عليها من كل جهات الوطن العربي ، تلبية للنداء الذي كان قد وجهه المكتب لوزراء الثقافة والاعلام والتربية والهيئات الثقافية في البلاد العربية ، وبفضل جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي عززت هذا النداء بمذكرة في الموضوع ، وان المصنفات الأدبية والعلمية التي تصل المكتب ( والتي يحول معظمها للمكتبة ) لتعتبر بحق من الجهود الجبارة التي تبذلها الدول العربية في حقول الثقافة والعلوم ، الشيء الذي كان محط اهتمام وتقدير من طرف الاساتذة والباحثين والمثقفين المغاربة والطلبة العرب والانارة الوجوديين في المغرب من رواد هذه المكتبة العلمية ، كما تقرر فتح فرع لها بالمقر الجديد للمكتب خاص بالبحث العلمي يضم أمهات الكتب العلمية والتقنية ليرجع اليها الخبراء كلما دعت الضرورة الى ذلك ، ونزولا عند رغبة رواد هذه المكتبة فقد مدت ساعات العمل بها حتى الساعة التاسعة ليلا .

## ـ التنظيمات الداخلية :

بالنسبة للتنظيمات الداخلية ، فان المكتب لا زال يواصل تنظيم اقسامه ومكاتبه من الناحية الادارية والمالية والفنية .

ويتألف مكتب التعريب من فرعين اداري ، وفني ، يقوم على الفرع الاداري موظفون ممتازون بمستواهم العلمي والخلقي والاداري ، يشرف عليه مساعد المدير بالمكتب الاستاذ محمد بن زيان بجانب ما يقوم به من نشاط كبير في المجالات الفنية واسهام في اعداد مشروعات المعاجم العلمية المختلفة التي تصدر عن المكتب ، ويقوم على الفرع الفني خبراء متخصصون على مستوى عال من الثقافة والشهادات العلمية ومعرفة اللغات ، تحت اشراف الدكتور مدوح حقي كبير الخبراء ، وما زال المكتب يقوي هذا الفرع بما يضيف اليه من خبراء مراسلين في العالم العربي ومن المستشرقين في كل العالم ، وهو في عمومه فرع من فروع جامعة الدول العربية التي اقرت له ميزانية خاصة ، كما تقوم دولة المغرب المضيفة بتقديم كل المساعدات التي تلزمه حيث انتدبت مجموعة من الموظفين والاداريين للعمل بالمكتب كما لاتألو جهدا في تقديم كل المساعدات الاخرى كمصروفات البريد وما شاكل ذلك ، ولا زال المكتب يواصل تجهيزاته للعمل حتى يتيسر الاسراع بتنفيذ مشاريعه العلمية في احسن الظروف .

## ـ الاستعداد للمؤتمر الثاني للتعريب :

من المعروف انه سينعقد بالجزائر الشقيقة المؤتمر الثاني للتعريب في اواخر سنة 1972 ، من أجل التصديق على العديد من المشاريع المعجبة العلمية التي كان قد اعدتها ونسقتها المكتب منها : معجم الكيمياء ، والفيزياء ، والبتروك ، والرياضيات ، والجيولوجيا ، والنبات ، والحيوان ، .. الخ . ولبحث قضايا اخرى تتعلق بالتعريب واللغة العربية ، واستعدادا لهذه الغاية قام وفد هام من المكتب الدائم بجولة عبر الدول العربية للاتصال بوزراء التربية والتعليم الثانوي والعالي ورؤساء الجامع واعضاء وعمداء الجامعات ورجال العلم في جميع هذه الدول للاتفاق معهم على عدة قضايا وامور تتعلق بالمؤتمر المذكور .

ويحسن بالقارئ الكريم ان يرجع الى نص التقرير الذي اعده المكتب عن رحلة وفده الى البلاد العربية المنشور في هذا العدد . ليتضح له من خلاله مسدى الاهمية التي سينطوي عليها هذا المؤتمر ، الذي تجسري الاستعدادات على قدم وساق ، في كل بلد عربي ، وفي الجزائر الشقيقة والمكتب ، لعقده وضمن انجاحه ، واذا كان المؤتمر الاول للتعريب الذي انعقد بالمغرب سنة 1961 قد وجه عناية الدول العربية نحو التعريب بانشاء مكتب دائم له ، ووجد جهودها في هذا الميدان ، فان مؤتمر الجزائر المقبل سيكون — ولا شك — المنطلق الاساسي لتوحيد ما انجز في خلال هذه الفترة ولا ريب ان في ذلك كسبا كبيرا للعربية والمغرب في آن واحد .

## ـ تقدير جهود المكتب :

منذ انشء مكتب التعريب ، ومنذ بدأ انتاجه يصل الى ايدي المثقفين ورجال العلم العرب وغير العرب ، كان دائما موضع تقدير وعناية من طرف هؤلاء جميعا ، وكذا من لدن

المجامع اللغوية والجامعات والمجالس العليا للاداب والفنون وغيرها من الهيئات العربية والاجنبية ، مما يؤكد جدية العمل الذي يضطلع به هذا المكتب . وتبعية الانتاج الذي يصدره ، يتجلى لنا ذلك في الآثار الطيبة التي يتركها هذا الانتاج في رجال الملمس والثقافة ، والصحف والمجلات العربية على اختلافها ، وفي باب (بين المجلة وقرائنها) الذي يخصص في كل مجلد يجد القارئ الكريم كثيرا من مقتطفات ومراسلات مما يرد على المكتب من رسائل كلها تؤكد هذه الحقيقة والتي أسجلها هنا بتحفظ شديد ، حتى لا نخرج العاملين فيه الذين يؤثرون دائما العمل في صمت منتج وهدوء مثمر بناء

## كلمة ختام :

ان هذا التقدير وهذه العناية سيجعلان المكتب — ولاشك — يضاعف من جهوده ، ويعمق الايمان برسالته ، وكذا الجهود الصادقة التي تبذلها كل دولة عربية من أجل نشر الثقافة ، واحياء التراث ، وبت الوعي القومي في النفوس ، والتشبث باللغة العربية والسعي وراء احلالها مكانها المناسب بين اللغات العالمية الحية المعاصرة ، ان المكتب ليقدر في الجميع هذه النوايا الحسنة تجاهه ويعددهم المضي قدما في نفس الطريق العلمي السوي الذي اختطه لنفسه منذ تأسيسه واضعا كافة امكاناتسه وخبرائه تحت تصرف كل العاملين لخدمة لغة القرآن الكريم ، والحضارة العربية العريقة .

كما يرحب المكتب دائما بمقترحات جميع العلماء والهيئات والمحافل العلمية حول كل ما يصدره من مطبوعات ، ومشروعات معاجم ، وهو يعتبر ذلك بمثابة اتمام لرسالته التي اضطلع بها منذ انشء ايماننا منه بأن الاعمال الفردية ما لم تدمج في الاعمال الجماعية تظل ناقصة غير كاملة خصوصا فيما يتعلق بالعلوم الحديثة حيث تختلف المفاهيم وتباين المعطيات بمددها من بلد عربي الى آخر توخيا لتوحيدها ثم نشرها وتعميمها على اوسع نطاق .

وبمناسبة مرور عشر سنوات على انشاء هذا المركز الحيوي النشط نتبني له من أعماق تلوبنا اطراد التقدم والنجاح حتى يبلغ الغايات النبيلة التي يتوق اليها ، انه تعالى سميع مجيب (1) .

الرباط : محمد محمد الخطابي

(1) جميع المعلومات الواردة في هذا البحث مستقاة من مختلف التقارير التي يصدرها المكتب الدائم بين الحين والآخر .